قال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه وقدم المصنف الخوف
لانه لدفع مفسدة واخر الرجا لانه لجلب مصلحة ودفع المفسدة
مقدم على جلب المصلحة **ويثاب عن هذين** الوصفين اعني
الخوف والرجا **اعضاوه** اي العارفة اي ميله بسمعه ولسانه
الى الامر والنهي من ربه **وعنه** اي عن هذه الاعضا ينشا
ارتكابه لما امر به **واجتنابه** لما نهي عنه **وعنها**
تنشا **محبة مولاه** له لان الله تعالى يحب من اطاعه
وحقيقة المحبة الميل النفسي وهو مستحيل في حقه تعالى
فالمراد به في حقه تعالى غايته وهو ارادة الثواب او الاثابة
وحقيقتها في حقنا حالة يجدها العبد في قلبه تلطف
عن العبارة تحمله تلك الحالة على تعظيم الله وايثار رضاه
وقلة الصبر عنه وموافقته على جميع مراداته مع الاستيناس
بدوام ذكره له بقلبه وفسرها بعضهم بانها الميل الدايم
بالقلب الهايم بقدر ما ينكشف للمحب من جمال محبوبه
وكماله ويكون الميل والتعلق فربما يتضاعف ذلك
الميل الى ان يفضي الى الاستغراق في المحبوب والذهول عن
جميع الاشغال والاهوال **فيصير** اي فيصير سبحانه وتعالى
فترتب على محبته تعالى صيانة **سمعه وبصره ويده**
جوارحه وحواسه فلا يسمع الا الله ولا يبصر الا الله ولا يبطش
الا لاجله كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان **ويكون الله**
مويده اي معقويه وناصره **ويتخذه** اي الله **وليا**
اي قريبا منه فيتولى امره بحسن تدبيره وبكلاءة بحسن

رعاية كلاءة الوليد اي حفظ الصغير **ان ساله اعطاه** ما طلبه
وان استعاذ اي تحصن به **اعاذه ونجاه** مما يخاف
وهذا ماخوذ من الحديث القدسي ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها • وفي رواية وفواده الذي يعقل به ولسانه
الذي يتكلم به وكنت له يدا او مويدا ان دعاني اجبته وان
سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه • وفي رواية
وان استنصرني نصرته • والمراد من هذا انه تولى الله له
في جميع اموره حتى كانه تعالى نزل نفسه من عبده منزلة
الالات والجوارح التي بها يدرك ويستعين فهو
مجاز وكناية ولان العبد اذا صار يعبد الله تعالى على الحضور
والشوق اليه حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مشاهدا له بعين
البصيرة فكانه يراه فحينئذ يمتلئ قلبه بمعرفته ومحبته
وينمحي منه كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك
الا بامره فان نطق نطق بالله وان سمع سمع به وان نظر نظر به
وان بطش بطش به فتفنى عند ذلك اوصاف العبد في اوصاف الرب
ويضمحل شهود العبد لاوصاف نفسه ويغيب عنه
كل ما سوى الله فلا يرى في الوجود الا الله وهذا هو الذي
يسمونه الفنا في التوحيد لا انه تعالى يحل في العبد فيكون
منه تلك الاجزا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
هذا حال عالي الهمة انه يتقرب الى الله تعالى اولا بالفنا من
بالواجبات والبعد عن المحرمات ثم القيام بالمندوبات
والكف عن المكروهات والشبهات فلما تعالت

عطيه
اعذته

Copyright © King Saud University